خوانو الشجاع

الأساطير

دار
شهرزاد

الأساطير

خوانو الشجاع

دار شهرزاد

الطبعة الثالثة

أيّار (مايو) ١٩٨٢

أُمْنِيَّةُ الْأَخَوات

مَساءَ يَوْمٍ قَعَدَتْ ثَلاثُ فَتَياتٍ أَخَواتٍ يَتيماتٍ في جُنَيْنَةِ بَيْتِهِنَّ يَتَحَدَّثْنَ ، وَيُبْدِينَ آمالَهُنَّ في ٱلْمُسْتَقْبَلِ .

وَقَدْ كُنَّ جَميلاتٍ ، وَلٰكِنَّهُنَّ فَقيراتٌ ، لَمْ يَرِثْنَ مِنْ والِدَيْهِنَّ إِلَّا ٱلْبَيْتَ ٱلَّذي يُقِمْنَ فيهِ ، وَبُسْتاناً مِنَ ٱللَّيْمونِ ، وَحَقْلاً مِنْ شَجَرِ الزَّيْتونِ .

قالَتِ ٱلْأُخْتُ ٱلْكُبْرى :

ـ كُلُّ أُمْنِيَّتي الزَّواجُ بِطَبّاخِ ٱلْمَلِكِ . فَكَمْ تَكونُ سَعادَتي كَبيرَةً إِذا تَحَقَّقَتْ رَغْبَتي فَأَصْبَحْتُ قادِرَةً عَلى أَنْ آكُلَ حَتّى الشَّبَعِ مِنَ ٱلْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ ٱلْمُعَدَّةِ بِأَفْضَلِ

أنواعِ اللُّحومِ ، المُغمَّسَةِ في صَلصاتِ الزُّبدَةِ والدُّهن .
لا شكَّ في أنّي ، إذا تناولتُ مِثلَ هذهِ المآكلِ، أُصبِحُ
سَمينَةً ، وأَكثَرَ بياضاً ، كَما يَليقُ بِزَوجَةِ رَجلٍ في مِثلِ
هذا المَقامِ الرَّفيع .

قالَتِ الوُسطى :

ـ إنَّكِ لَشَرِهَةٌ جدًّا يا أُختاه .. لِذلِكَ تَوَدّينَ مَلْءَ
مَعِدَتِكِ بِكُلِّ هذِهِ الأَطعِمَة . أَمّا أنا فأَرهَفُ مِنكِ
ذَوقاً ، لِأنّي أَفضَّلُ حَلوانيَّ المَلِكِ . فإذا تَزوَّجَ مِنّي أَعدَّ
لي أشهى السُّكَّرِيّاتِ ، وأَطيبَ الحَلوى ، وَصَنَعَ لي
المُعَجَّناتِ مِنَ اللَّوزِ والجوزِ والفُستُقِ ، وَمَزَجَها بِالعَسَلِ
والسُّكَّرِ والزُّبدَةِ ، وأَعدَّ لي أيضاً المُرَبَّياتِ مِنَ الكَرَزِ
والخَوخِ والتُّفّاحِ والإجّاصِ ، وَقَدَّمَ لي أنواعَ المُثَلَّجاتِ
بالحَليبِ وعَصيرِ الفاكِهَة . وَلَنْ أَكونَ أنانِيَّةً في تَصَرُّفي

بَلْ أَدْعوكُما إلى مَنْزِلِي ، وَأُقَدِّمُ لَكُما مِنْ هٰذِهِ ٱلطَّيِّباتِ إذا أَذِنَ لي زَوْجي بِذٰلِكَ .

إِنْتَظَرَتِ ٱلْأُخْتانِ كَلامَ ٱلصُّغْرى ، وَلٰكِنَّها ظَلَّتْ صامِتَةً تُصْغي وَلا تُبْدي أُمْنِيَّتَها في ٱلْمُسْتَقْبَلِ .

فَقالَتا لَها :

ـــ وَأَنْتِ يا صَغيرَتَنا .. أَلا تَتَمَنَّيْنَ لَكِ زَوْجاً .

قالَتِ ٱلصُّغْرى :

ـــ بَلى .. وَلٰكِنَّني لا أُريدُ ذِكْرَهُ ٱلْآنَ ..

أَلَحَّتا عَلَيْها بِٱلسُّؤالِ ، فَرَضِيَتْ بِٱلْبَوْحِ بِما في صَدْرِها وَقالَتْ :

ـــ أَوَدُّ أَنْ أَكونَ زَوْجَةَ ٱلْمَلِكِ . فَإِذا تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَّتي أُخْلِصُ لَهُ ٱلْحُبَّ ، وَلا أَطْلُبُ مِنْهُ إلّا أَنْ أَعيشَ قُرْبَهُ . وَأَلِدُ لَهُ صَبِيًّا مِثْلَهُ في ٱلشَّجاعَةِ ، وَبِنْتاً في جَمالِ ٱلْفَجْرِ

حتّى إذا أبعدتني الأيّامُ عنهُ يبقيانِ إلى جانبِهِ ويبعثانِ الفرحَ في قلبِهِ وناظريْهِ ويُذكّرانِهِ بِحُبّي لهُ .

قالتِ الكُبرى مُقهقِهة :

ــ أنتِ مُتكبِّرة مُتعجرِفة ..

وقالتِ الوُسطى :

ــ كَمْ أنتِ حَمْقاء ..

سَخِرتِ الأُختانِ مِنَ الصُّغْرى ومِنْ أحلامِها المُستَحيلَة.

إصغاءُ المَلِكِ إليهِنَّ

حدَثَ أنَّ المَلِكَ الشّابَّ كانَ يتنَزّهُ ذلِكَ المساءَ في المَدينَةِ ، وسَمِعَ تمنّياتِ الفتَياتِ الثّلاثِ فدَعاهُنَّ في اليومِ الثّاني إلى قصرِهِ لِلمُثولِ أمامَهُ وقالَ لهُنَّ :

ــ أعرِفُ أنّكُنَّ يتيماتٌ ، وأوَدُّ مُساعدَتكُنَّ في

حَياتِكُنَّ بِتَزويجِكُنَّ حَسَبَ رَغَباتِكُنَّ . مَنْ مِنْكُنَّ تَمَنَّتْ أَنْ تَكونَ زَوْجَةً لِلطَّبّاخِ ٱلعامِلِ في قَصْري ؟

قالَتِ ٱلكَبْرى :

ـ أَنا يا مَوْلاي ..

ـ وَٱلْحَلْواني ٱلَّذي يَعْمَلُ عِنْدي ؟

قالَتِ ٱلْوُسْطى :

ـ أَنا يا مَوْلاي ..

ـ إِذا كُنْتُما صادِقَتَيْنِ في طَلَبِكُما فَإِنَّ زَواجَكُما يَتِمُّ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً . وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دينارٍ ذَهَباً مَهْراً لَها .

غَمَرَ ٱلْفَرَحُ وَجْهَيِ ٱلْأُخْتَيْنِ ، وَتَلَعْثَمَتا في شُكْرِ ٱلْمَلِكِ عَلى ما تَفَضَّلَ بِهِ مِنَ ٱلْإِنْعامِ عَلَيْهِما . وَحَيَّتاهُ مُحاوِلَتَيْنِ ٱلِٱنْصِرافَ . فَأَوْقَفَهُما ٱلْمَلِكُ بِإِشارَةٍ مِنْ يَدِهِ وَوَجَّـهَ

كَلامَهُ إلى ٱلبِنْتِ ٱلصُّغْرى ، وَكانَتْ أَجْمَلَهُنَّ ، وَأَشْرَقَهُنَّ وَجْهاً ، وَأَمْشَقَهُنَّ قامَةً ، وَقالَ لَها :

— وَأَنْتِ يا صَغيرَتي .. أَتُعيدينَ عَلَيَّ ما قُلْتِهِ مَساءَ أَمْسِ لِأُحَقِّقَ لَكِ رَغْبَتَك ؟

إِحْمَرَّ وَجْهُ ٱلْفَتاةِ حَيْرَةً وَخَجَلاً ، ظَنًّا مِنْها أَنَّ ٱلْمَلِكَ ٱلْفَتى يَهْزَأُ بِها ، وَسالَتْ دُموعُها عَلى خَدَّيْها فَقالَ لَها :

— أَلَمْ تَتَمَنَّيْ أَنْ تَكوني زَوْجَةً لِلْمَلِك ؟

حَنَتْ رَأْسَها نَحْوَ ٱلْأَرْضِ ، وَضَحِكَتْ أُخْتاها هُزْءاً بِها وَمِنِ ٱضْطِرابِها ، غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَلِكَ ٱقْتَرَبَ مِنْها وَأَمْسَكَ بِيَدِها وَقالَ مُوَجِّهاً كَلامَهُ لِرِجالِ ٱلْبَلاط :

— أَيُّها ٱلسّادَةُ ، قَدِ ٱرْتَضَيْتُ هٰذِهِ ٱلْفَتاةَ خَطيبَةً لي ..

* * *

أُقيمتْ حَفَلاتُ ٱلزَّواجِ لِلْفَتَياتِ ٱلثَّلاثِ مَعاً ، في ٱلْيَوْمِ نَفْسِهِ ، وَفي ٱلقَصْرِ ٱلمَلَكيِّ وَحَدائِقِه . وَكانَتِ ٱلأُخْتانِ ٱلكُبْرَيانِ تَبْتَسِمانِ وَتَتَظاهَرانِ بِالسَّعادَةِ ، وَلٰكِنَّ قَلْبَيْهِما كانا يَنْعَصِرانِ حَسَداً مِنْ أُخْتِهِما ٱلصُّغْرى ٱلَّتي أَصْبَحَتِ ٱلسَّيِّدَةَ ٱلأُولى في مَمْلَكَةٍ لَيْسَتا هُما فيها سِوى زَوْجَتَيْنِ لِطَبّاخٍ وَحَلْوانيٍّ ، وَنَسِيَتا ما تَمَنَّتاهُ بِحَرارَةٍ مُنْذُ أُسْبوعَيْنِ ٱثْنَيْنِ .

ٱلمَلِكَةُ ٱلفَتِيَّةُ

أُعْجِبَ رِجالُ ٱلبَلاطِ بِأَخْلاقِ ٱلمَلِكَةِ ٱلجَديدَةِ وَبِطيبَةِ نَفْسِها ، وَرِقَّةِ حَديثِها وَإِخْلاصِها لِزَوْجِها ، وَسَهَرِها عَلى راحَتِهِ ، وَعِنايَتِها بِشُؤُونِ ٱلرَّعِيَّةِ . وَما مَرَّ عامٌ عَلى زَواجِها حَتّى غادَرَ ٱلمَلِكُ ٱلقَصْرَ لِلاشْتِراكِ في ٱلحَرْبِ مَعَ قُوّادِهِ وَجُنودِهِ وَٱلدِّفاعِ عَنْ حُدودِ ٱلبِلادِ . وَبَعْدَ

مُضِيِّ أَيّامٍ قليلةٍ رُزِقَتِ ٱلمَلِكَةُ بِتوْأَمَيْنِ : أَحدُهُما غُلامٌ ، وَٱلثّاني بِنْتٌ ، كانا في غايَةِ ٱلْجمالِ ، كَأَنَّ بَشَرَتَهُما مِنَ ٱلبِلَّوْرِ ٱلمُشِعِّ . وَكانَتْ أُخْتاها زَوْجَةُ ٱلطَّبّاخِ وَزَوْجَةُ ٱلْحَلْوانيِّ لَمْ تُرْزَقا بِأَوْلادٍ فَطَفَحَتْ نَفساهُما بِٱلْحِقْدِ على أُخْتِهِما ٱلصُّغْرى . وَفي أَحدِ ٱلْأَيّامِ ٱنْتَهَزَتا فُرْصَةً سانِحَةً ، في أَثْناءِ نَوْمِ ٱلمَلِكَةِ ، فَٱخْتَطَفَتا ٱلطِّفْلَيْنِ ، وَخَرَجَتا بِهِما سِرًّا مِنَ ٱلقَصْرِ دونَ أَنْ يَشْعُرَ بِهِما أَحدٌ ، وَوَضَعَتاهُما في سَلٍّ كَبيرٍ وَطَرَحَتاهُ في ٱلنَّهْرِ . وَبَعَثَتا إلى ٱلمَلِكِ تُخْبِرانِهِ بِأَنَّ ٱلمَلِكَةَ ، بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْ غُلاماً وَبِنْتاً ، أَهْلَكَتْهُما لِأَنَّها أُصيبَتْ بِمَسٍّ مِنَ ٱلْجُنونِ .

عادَ ٱلمَلِكُ إلى ٱلقَصْرِ ، وَحَقَّقَ في ٱلْأَمْرِ ، وَسَأَلَ ٱلْخَدَمَ . وَكُلٌّ مِنْهُمْ أَكَّدَ لَهُ بِأَنَّ ٱلمَلِكَةَ قَدْ وَضَعَتْ طِفْلَيْنِ وَأَنَّهُما قَدِ ٱخْتَفَيا بِطَريقَةٍ مُذْهِلَةٍ ، وَلا يُعْرَفُ



شيءٌ عَنْ مَصيرِهِما . ما شَكَّ أَحدٌ في إِخْلاصِ ٱلْأُخْتَيْنِ لِتَظاهُرِهِما بِٱلْحُزْنِ ٱلشَّديد . وَثَبَتَتِ ٱلتُّهْمَةُ عَلى ٱلْمَلِكَةِ لِأَنَّها لَمْ تَعْرِفْ كَيْفَ تُدافِعُ عَنْ نَفْسِها لِشِدَّةِ ذُهولِها وَحَسْرَتِها عَلى وَلَدَيْها . وَلَمْ تُقْنِعْ زَوْجَها بِأَنَّ لا يَدَ لَها في ضَياعِ ٱلطِّفْلَيْنِ ، فَغَضِبَ عَلَيْها غَضَباً شَديداً وَأَمَرَ بِحَبْسِها في أَحَدِ أَجْنِحَةِ ٱلْقَصْرِ ، مُقْسِماً بِأَلّا يَراها ما دامَ في قَيْدِ ٱلْحَياة .

مَصيرُ ٱلطِّفْلَيْنِ

غَيْرَ أَنَّ ٱلسَّلَّ ٱلْكَبيرَ طَفا عَلى وَجْهِ ٱلْماء ، وَسارَ مَعَ ٱلتَّيّارِ حَتّى تَوَقَّفَ عِنْدَ حافَةِ بُسْتان . فَرَآهُ صاحِبُهُ وَكانَ تاجِراً مُتَقَدِّماً في ٱلْعُمْرِ ، كَثيرَ ٱلثَّراء ، لَمْ يُرْزَقْ بِأَوْلادٍ . فَحَمَلَ ٱلطِّفْلَيْنِ ، وَذَهَبَ بِهِما إِلى زَوْجَتِهِ وَقالَ لَها :

— أُنظُري ما أَرسَلَتْ إِلَينـــا السَّماء .. إِعتَني بِهِما ، فإنَّهُما يُغنيان بِدَورِهِما بِنا مِنْ بَعْــدُ ، لَمّا نَشيخ . فَأَخَذَتْهما ٱمْرَأَةُ ٱلتّاجِرِ ، وَأَطْلَقَتْ عَلى ٱلصَّبيِّ ٱسْمَ خوانو ، وَعلى ٱلبِنْتِ ٱسْمَ خوانيتا ، وَسَهِرَتْ على طَعامِهِما وَشَرابِهِما وَنَظافَتِهِما وَراحَتِهِما . وَتَعَلَّقَتْ بِهِما تَعَلُّقــاً شَديداً كَأَنَّهُما وَلَداها ٱلْحَقيقيّان . وَشَبَّ الطِّفْلانِ في مَنْزِلِ ٱلتّــاجِرِ وَزَوْجَتِهِ ، وَرَبِيا هُناكَ ، وَنَعِما بِالْحَنانِ . وَكانَ جَمالُهُما يَزْدادُ تَأَلُّقاً يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ ، وَذَكاؤُهُما يَتَفَتَّحُ بِٱلِاسْتِماعِ إِلى حَديثِ ٱلتّاجِرِ وَٱمْرَأَتِهِ ، وَبِمُطالَعَـــةِ ٱلْكُتُبِ ٱلَّتي يَحْرِصانِ عَلى تَعَلُّمِ قِراءَتِها ، وَبِٱلتَّعَرُّفِ إِلى ٱلطَّبيعَةِ في مَظاهِرِها ٱلفَتّانَة .

لَمّا بَلَغا ٱلْخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِما مَرِضَتْ زَوْجَــةُ ٱلتّاجِرِ وَماتَتْ . وَأَحَسَّ ٱلتّاجِرُ بِضَعْفٍ في قُواهُ ، فَعَرَفَ

أَنَّ نِهايَتَهُ قَريبَــةٌ ، فَأَخْبَرَ ٱلوَلَدَيْنِ بِأَنَّهُما لَيْسا مِنْ أَبْنائِهِ ، وَبِأَنَّهُ عَثَرَ عَلَيْهِما في سَلٍّ كَبيرٍ عَلى ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ، وَقالَ لَهُما :

ـ عيشا في هٰذا ٱلبَيْتِ حَيْثُ تَرَعْرَعْتُما ، لا يُفَرِّقُ بَيْنَكُما إِنْسانٌ . وَإِنّي لَأُوَرِّثُكُما كُلَّ أَمْوالي ، وَهِيَ كَثيرَةٌ جِدًّا ، تُحَقِّقُ لَكُما ما تَتَمَنَّيانِ مِنْ رَفاهِيَةٍ وَسَعادَةٍ . فَإِذا بَلَغْتُما ٱلعِشْرينَ مِنَ ٱلعُمْرِ ٱسْعَيا في مَعْرِفَةِ أَصْلِكُما ٱلحَقيقيِّ . فَإِذا وَجَدْتُما وَالِدَيْكُما ٱقْتَسِما ٱلأَمْوالَ مَعَهُما ، وَكونا لَهُما مِثالَ ٱلوَلَدِ ٱلمُطيعِ كَما كُنْتُما تَتَصَرَّفانِ مَعي وَمَعَ زَوْجَتي . وَلْتَكُنْ بَرَكَةُ اللهِ مَرافِقَةً لَكُما في كُلِّ عَمَلٍ تُقْــدِمانِ عَلَيْهِ .

بَعْــدَ مُرورِ أَيّامٍ عَلى هٰذِهِ ٱلوَصِيَّةِ لَحِقَ ٱلتّاجِرُ بِزَوْجَتِهِ إِلى ٱلعالَمِ ٱلآخَرِ .



زِيارَةُ ٱلسّاحِرَة

أَمْضى ٱلأَخوانِ عاماً كامِلاً في ٱلمَنْزِلِ لا يَخْرُجانِ مِنْهُ وَلا يَفْتَرِقانِ لَحْظَةً واحِدَة . وَكانَتْ خوانيتا تُلِحُّ عَلى أَخيها خوانو في أَنْ يَذْهَبَ إِلى ٱلصَّيْدِ كَعادَتِهِ في ٱلماضي ، فَيَأْبى عَلَيْها ذٰلِكَ وَيُفَضِّلُ ٱلبَقاءَ إِلى جانِبِها ، مُتَحَدِّثاً أَوْ قارِئاً أَوْ مُتَأَمِّلاً في ٱلطَّبيعَةِ وَٱلْحَياة . وَفي أَحَدِ ٱلأَيّامِ أَطاعَ أُخْتَهُ فَٱصْطَحَبَها مَعَهُ ، وَأَخَذَ سِلاحَهُ وَذَهَبَ بِرِفْقَتِها إِلى ٱلصَّيْد . وَحَدَثَ في طَريقِ ٱلعَوْدَةِ أَنْ رَأَتْهُما خالَتُهُما زَوْجَةُ ٱلحَلْوانِيِّ ، فَحَدَّقَتْ فيهِما ٱلنَّظَرَ وَأَسْرَعَتْ إِلى أُخْتِها زَوْجَةِ ٱلطَّبّاخِ وَقالَتْ لَها :

— لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْيَوْمَ فَتًى وَفَتاةً يُشْبِهانِ أُخْتَنا ٱلصُّغْرى شَبَهاً غَريباً . وَأَخْشى أَنْ يَكونَ وَلَداها قَدْ نَجَوا مِنَ ٱلمَوْتِ بَعْدَ أَنْ طَرَحْنا ٱلسَّلَّ ٱلكَبيرَ في ٱلنَّهْر . إِنْ كُنْتُ

مُصيبَةٌ في ظَنّي فالمَوْتُ ٱلمُحَتَّمُ نَصيبُنا .

قَرَّرَتِ ٱلأُخْتانِ ٱلذَّهابَ إلى ٱلسّاحِرَةِ ٱلعَجوزِ لِطَلَبِ مُساعَدَتِها في إهْلاكِ ٱلوَلَدَيْنِ . وَتَوَجَّهَتا إلَيْها ، وَرَوَتا لَها ٱلحِكايَةَ كُلَّها ، وَطَلَبَتا مِنْها إنْقاذَهُما مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذي يَنْتَظِرُهُما . فَطَيَّبَتِ ٱلمَرْأَةُ خاطِرَهُما ، وَوَعَدَتْهُما بِتَحْقيقِ رَغْبَتِهِما في أَقْرَبِ وَقْت . وَكانَتْ خَوانيتا قَدْ أَقْنَعَتْ أَخاها خَوانو بِأَنْ يَعودَ إلى ٱلصَّيْدِ كَعادَتِهِ ، وَبِأَنَّها قادِرَةٌ عَلى ٱنْتِظارِهِ وَحْدَها في ٱلبَيْت .

خَرَجَ خَوانو صَباحَ يَوْمٍ مُتَوَجِّهاً الى ٱلبَرِّيَّةِ في طَلَبِ ٱلطَّرائِدِ ، وَما كادَ يَبْتَعِدُ قَليلاً عَنِ ٱلمَنْزِلِ حَتَّى أَقْبَلَتِ ٱلعَجوزُ وَدَقَّتِ ٱلبابَ فَفَتَحَتْ لَها خَوانيتا ، فَبادَرَتْها بِقَوْلِها :

— كَمْ أَنْتِ جَميلَةٌ يا بُنَيَّتي ... جِئْتُ لِأَرى كَيْفَ

تَعيشينَ بَعْدَ وَفاةِ أُمِّكِ وَأبيكِ ٱلتَّاجِرِ . فَقَدْ كانَتْ أُمُّكِ صَديقَةً حَميمَةً لي ، وَطَلَبَتْ مِنّي قَبْلَ وَفاتِها أَنْ أَزورَكِ لِأَطْمَئِنَّ عَلى صِحَّتِكِ . أَيْنَ أَخوكِ خَوانو ؟

ــ خَرَجَ يَصْطادُ في ٱلْبَرِّيَّة ..

ــ أَما يَزالُ بَيْتُكُمْ جَميلاً نَظيفاً كَما كانَ في عَهْدِ أُمِّكِ ؟ لا شَكَّ في أَنَّكِ بارِعَةٌ في تَرْتيبِهِ وَتَنْسيقِه ..

ــ أَتَوَدّينَ رُؤْيَتَهُ مِنَ ٱلدّاخِلِ ؟ تَفَضَّلي ..

نَبْعُ ٱلْفِضَّة

سارَعَتِ ٱلْعَجوزُ بِٱلدُّخولِ ، وَأَخَذَتْ تُبْدي إِعْجابَها بِكُلِّ ما يَقَعُ نَظَرُها عَلَيْهِ ، وَلا سِيَّما بِأَعْمِدَةِ ٱلرُّخامِ ٱلصَّقيلَةِ وَٱلزُّهورِ ٱلْمُتَفَتِّحَةِ عِنْدَ ٱلنَّوافِذِ ، وَمِياهِ ٱلْبِرْكَةِ في ٱلسّاحَةِ ٱلدّاخِلِيَّةِ ، وَقالَتْ لِلْفَتاة :

ــ إنَّ هٰذِهِ ٱلسَّاحَةَ لَفي غايَةِ ٱلْجمالِ يا بُنَيَّتي ، غيْرَ أَنَّ شَيْئاً ما يَنقُصُها لِتَزْدادَ رَوْعَةً وَبَهاء .

فَسَأَلَتها ٱلْفَتاةُ ، وَقَدْ ثارَ فيها حُبُّ ٱلِاسْتِطْلاع :

ــ ما هُوَ هٰذا ٱلشَّيْءُ يا خالَتي ؟

ــ يَنْقُصُها ٱلْماءُ ٱلفِضّيّ ..

ــ أَيْنَ نَجِدُ هٰذا ٱلْماء ؟

ــ في جَبَلِ ٱلْعجائِبِ ، في نَبْعِ ٱلْفِضَّةِ . إنَّ قَطَرات قَليلَةً مِنْهُ إذا سُكِبَتْ في هٰذِهِ ٱلبِرْكَةِ تُحَوِّلُ ٱلْماءَ فيها فِضَّةً سائِلَة . أُطْلُبي مِنْ أَخيكِ خَوانو أَنْ يَأْتيَ بِقَليلٍ مِنه .

إنْصَرَفَتِ ٱلْعَجوزُ ، وَٱنْتَظَرَتْ خوانيتا بِفارِغِ صَبْرٍ رُجوعَ أَخيها ، وَما أَطَلَّ عَلَيْها حَتَّى أَخَذَتْ تُلِحُّ عَلَيْهِ بِٱلذَّهابِ إلى جَبَلِ ٱلْعَجائِبِ لِإِحْضارِ ٱلْماءِ ٱلْفِضّيِّ ٱلْغَريب . فَقالَ لَها :

ـــ ما حاجَتُنا إلى هٰذا ٱلْماء ؟ إنَّ مَنْزِلَنا لَفي غايَةِ ٱلْجَمال .

ـــ يَنْقُصُهُ ٱلْماءُ ٱلْفِضِّيّ ..

ـــ لَقَدْ وَعَدْتُ بِأَلّا أَدَعَكِ وَحْدَكِ ، فَلَيْسَ في وُسْعي أنْ أُبْقِيَكِ هُنا وَأَذْهَبَ سَعْياً وَراءَ ٱلْمُغامَرات .

أَجْهَشَتْ بِٱلْبُكاءِ ، وَقالَتْ :

ـــ أُريدُ ٱلْماءَ ٱلْفِضِّيَّ في بِرْكَتِنا ..

كانَ أَخوها يُحِبُّها حُبًّا شَديداً ، وَلا يَرْفُضُ لَها طَلَباً ، فَوَعَدَها بِتَحْقيقِ أُمْنِيَّتِها وَٱلذَّهابِ إلى حَيْثُ تُريد . أَخَذَ إبْريقاً ، وَٱمْتَطى جَوادَهُ ٱلْمُفَضَّلَ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ جَبَلِ ٱلْعَجائِبِ ، فَما وَصَلَ إلَى سَفْحِهِ حَتّى أَبْصَرَ ناسِكاً شائِبَ ٱلرَّأْسِ ، قاعِداً في ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَبادَرَهُ بِقَوْلِهِ :



ـــ مَنْ أرْسَلَكَ إلى هذا ٱلْمَكانِ يُضمِرُ لكَ ٱلشَّرَّ يا بُنَيّ . فَما أنتَ فاعِلٌ هُنا ؟

قالَ خوانو :

ـــ أُخْتي أرْسَلَتْني إلى هذا ٱلْجَبَلِ ، وَهِيَ تُحِبُّني كَثيراً . فَقَدْ قالَتْ لَها ٱمْرَأةٌ عَجوزٌ إنَّ بِرْكَتَنا بِحاجَةٍ إلى ٱلماءِ ٱلفِضّيِّ لِتُصْبِحَ أكْثَرَ جَمالاً ، وَألَحَّتْ أُخْتي في ٱلْحُصولِ عَلى هذا ٱلماءِ .

ـــ إذاً أنتَ لا تَطْمَعُ بِثَرْوَةٍ ، وَحُبُّكَ لِأُخْتِكَ وَحْدَهُ يَدْفَعُكَ إلى هذِهِ ٱلمُغامَرَةِ .. أوَدُّ أنْ أُساعِدَكَ في مُهِمَّتِكَ لِأنَّ كُلَّ مَنْ يَصْعَدُ ٱلْجَبَلَ يَتَعَرَّضُ لِلْهَلاكِ .

ـــ بِمَ تَنْصَحُني يا أبَتِ ؟

ـــ إصْعَدِ ٱلْجَبَلَ ، فَإذا وَصَلْتَ إلى مُنْتَصَفِهِ تَجِدُ أَسَداً مُخْتَبِئاً بَيْنَ ٱلصُّخورِ لِيَحْرُسَ ٱلنَّبْعَ . فَإنْ رَأَيْتَ

عَيْنَيْهِ مُغْمَضَتَيْنِ تَوَقَّفْ لِأَنَّهُ يَكونُ في حالَةِ تَيَقُّظٍ وَتَأَهُّبٍ لِلْوثوبِ . وَإِنْ رَأَيْتَهُ مُفَتَّحَ ٱلْعَيْنَيْنِ تَقَدَّمْ بِسُرْعَةٍ وَٱمْلَأْ إِبْريقَكَ ماءً ، وَعُدْ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ ٱلْأَسَدُ مِنْ رُقادِهِ ..

شَكَرَ خوانو لِلنّاسِكِ نَصيحَتَهُ وَسارَ في طَريقِهِ ، حَتّى وَصَلَ إِلى نَبْعٍ يَبْرُقُ ماؤُهُ بَيْنَ ٱلصُّخورِ كَأَنَّهُ حِجارَةٌ كَريمَةٌ مُتَوَهِّجَةٌ تَحْتَ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ . وَرَأى قُرْبَهُ أَسَداً كَبيراً جاثِماً مُفَتَّحَ ٱلْعَيْنَيْنِ ، فَمَرَّ ٱلْفَتى أَمامَهُ بِسُرْعَةٍ خاطِفَةٍ ، وَمَلَأَ ٱلْإِبْريقَ ، وَهَرَبَ راكِضاً بِأَقْصى عَدْوِهِ .

تَلَقَّتْهُ أُخْتُهُ حوانيتا بِسُرورٍ كَبيرٍ لِأَنَّهُ عادَ سالِماً بِٱلْماءِ ٱلَّذي تَمَنَّتِ ٱلْحُصولَ عَلَيْهِ ، وَقَبَّلَتْهُ وَأَخَذَتْ تَرْقُصُ وَتَقولُ :

ـ لا مَثيلَ لَكَ في ٱلْعالَمِ يا أَخي .. أُسْكُبْ ماءَ ٱلْإِبْريقِ في ٱلْبِرْكَةِ .

وَما ٱخْتَلَطَ ٱلماءُ ٱلفِضّيُّ بِماءِ ٱلبِرْكَةِ حَتَّى تَحَوَّلَ كُلُّ ما فيها إلى فِضَّةٍ سائِلةٍ تَخْطِفُ ٱلأَبْصارَ بِبَريقِها وجَمالِها .

عَوْدَةُ ٱلعَجوز

عادَتِ ٱلعَجوزُ ٱلسّاحِرَةُ في ٱليَوْمِ ٱلثّاني وَدَخَلَتْ عَلى ٱلفَتاةِ قائِلَةً :

ـــ صَباحَ ٱلخَيْرِ يا بُنَيَّتي .. كَيْفَ أَصْبَحْتِ ٱليَوْم .

ـــ في أَحْسَنِ حالٍ يا خالَتي . تَعالي ٱنظُري ما فَعَلَ خوانو . لَقَدْ أَحْضَرَ لي ما طَلَبْتُهُ مِنه .

وَما رَأَتِ ٱلعَجوزُ ٱلماءَ ٱلفِضّيَّ في ٱلبِرْكَةِ حَتّى ٱمْتُقِعَ لَوْنُها لِٱعْتِقادِها بِأَنَّ ٱلفَتى لَنْ يَنْجُوَ مِنْ مَخالِبِ ٱلأَسَدِ وَأَنيابِهِ . وَلٰكِنَّها تَمالَكَتْ نَفْسَها ، وَأَبْدَتْ إِعْجابَها بِالبِرْكَةِ وَقالَتْ :

ـــ ما زالَتْ ساحَةُ ٱلمَنْزِلِ في حاجَةٍ إلى شَيْءٍ آخَرَ ، هُوَ ٱلسِّنْدِيانَةُ ذاتُ ٱلْأَوْراقِ ٱلذَّهَبِيَّةِ . في وُسْعِ أخيكِ ، وَهُوَ ٱلشُّجاعُ الباسِلُ أنْ يأتيكِ بِغُصْنٍ مِنْها . فَإذا غَرَسْتِهِ في ٱلْأَرْضِ يَنْمو وَيَتَحَوَّلُ في ساعاتٍ مَعْدودَةٍ إلى شَجَرَةٍ تُغَنّي كُلُّ وَرَقَةٍ مِنْها أُغْنِيَةً عَذْبَة . عِنْدَئِذٍ تُصْبِحُ ساحَتُكِ فَريدَةً في نَوْعِها ، لا مَثيلَ لَها في ٱلعالَمِ كُلِّه .

ـــ سَأُرْسِلُ خوانو في طَلَبِ هٰذا ٱلْغُصْنِ يا خالَتي ، وَسَتُشاهِدينَ بَعْدَ أيّامٍ هٰذِهِ ٱلسِّنْدِيانَةَ ٱلْعَجيبَةَ إلى جانِبِ بِرْكَتِنا ٱلْجَميلَةِ ، وَسَتَفْرَحينَ بِها مَعنا .

مُنْذُ هٰذِهِ ٱلسّاعَةِ أَخَذَتْ خوانيتا تُفَكِّرُ بِٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ٱلْأَوْراقِ ، وَتَتوقُ إلى ٱلْحُصولِ عَلَيْها . وَٱنْصَرَفَتْ بِوَجْهِها عَنِ ٱلْماءِ ٱلفِضِّيِّ وَٱلبِرْكَةِ ٱلْمُتَأَلِّقَةِ . وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ أبى أخوها تَلْبِيَةَ طَلَبِها في بِدايَةِ ٱلْأَمْرِ ، وَتَشَبَّثَ مُدَّةً مِنَ

ٱلزَّمنِ بِمَوْقِفِهِ ، وكانَ يَقولُ لها :

ـ لا أُريدُ ٱلْمُخاطَرَةَ بِنَفْسي مَرَّةً ثانِيَةً ، فَإِنَّ مَنْزِلَنا كَما هُوَ عَلَيْهِ ٱلآنَ في غايَةِ ٱلْجَمالِ وَٱلرَّوْعَةِ ، فَلِمَ ٱلطَّمَعُ في ٱلأَكْثَرِ يا أُخْتاه ؟؟

فَتَقولُ باكِيَة :

ـ لا يَنْقُصُهُ إلّا شَجَرَةُ ٱلذَّهَب .

ٱلرُّجوعُ إلى ٱلْجَبَل

في هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ أَيْضاً تَراجَعَ خوانو عَنْ عِنادِهِ ، وَرَكِبَ جَوادَهُ وَتَوَجَّهَ إلى ٱلنَّاسِكِ ٱلَّذي بادَرَهُ بِٱلسُّؤالِ عَنْ سَبَبِ مَجيئِهِ ، فَقالَ لَهُ :

ـ أُريدُ أَخْذَ غُصْنٍ مِنَ ٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ لِأُخْتي .

ـ إِنْتَبِهْ يا بُنَيَّ ، فَٱلطَّمَعُ يُوقِعُ صاحِبَهُ في ٱلْمَهالِك .

أَلَيسَ في وُسعِكَ رَفْضُ طَلَبِها ؟

ــ لَقَدْ بَكَتْ يا أَبتاهُ ، فَتَأَثَّرتُ مِنْ دُموعِها وَجِئت ..

ــ بِما أَنَّ ٱلْحَنانَ هُوَ ٱلَّذي يَدْفَعُكَ لِلْقِيامِ بِهٰذِهِ ٱلْمُغامَرَةِ فَأَنا عازِمٌ عَلى مُساعَدَتِك . تَرى أَمامَ ٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلنَّابِتَةِ قُرْبَ ٱلنَّبعِ ٱلسِّحْرِيِّ حَيَّةً هائِلَةَ ٱلْحَجْمِ ، فَتَوَقَّفْ قَبْلَ بُلوغِها وَٱنظُرْ جَيِّداً إِلَيْها . فَإِنْ كانَ رَأْسُها مُخَبَّأً فَمَعْنى ذٰلِكَ أَنَّها تُراقِبُكَ لِتَنْقَضَّ عَلَيْك. وَأَمَّا إِذا كانَ مُرْتَفِعاً بارِزاً ، وَكانَتْ عَيْناها مَفْتوحَتَيْنِ تَنْظُرُ إِلى ٱلشَّمْسِ فَذٰلِكَ يَدُلُّ عَلى أَنَّها نائِمَةٌ ، فَٱقْطَعِ ٱلْغُصْنَ وَأَنتَ عَلى ظَهْرِ جَوادِكَ ، وَٱهْرُبْ بِأَقْصى سُرْعَتِك .

شَكَرَ خوانو لِلنَّاسِكِ نَصيحَتَهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْجَبَلِ ، فَمَرَّ أَمامَ نَبعِ ٱلْفِضَّةِ ، وَرَأى غَيْرَ بَعيدٍ عَنْهُ شَجَرَةَ سِنْدِيانٍ هائِلَةَ ٱلْكِبَرِ ، يُحَرِّكُ ٱلْهَواءُ أَوْراقَها ، فَتَتَعالى


G.SAFA.

مِنها أَلْحانٌ مُطْرِبَةٌ ، وَإلى جانِبٍ مِنهـا أَبْصرَ بِٱلْحَيَّةِ ٱلْمُرْعِبَةِ ، مُنْتَصِبَةً ، رافِعَةَ ٱلرَّأْسِ ، ناظِرَةً إلى ٱلشَّمْسِ . فَمَرَّ ٱلْفَتى أَمامَها فَلَمْ تَتَحَرَّكْ ، وَقَطَعَ غُصْناً مِنَ ٱلسِّنْدِيانَةِ وَهَرَب .

كانَتْ خوانيتا تَنْتَظِرُ عَوْدَةَ أَخيها عِنْدَ عَتَبَةِ ٱلْبَيْتِ ، فَما رَأَتْهُ حَتّى عانَقَتْهُ فَرِحَةً بِرُجوعِهِ سالِمـاً وَمُنْتَصِراً . وَأَخذَتِ ٱلْغُصْنَ وَغَرَسَتْهُ في ساحَةِ ٱلدّارِ ، فَإذا بِهِ يَنْمو بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ ، وَيُصْبِحُ بَعْدَ ساعـاتٍ قَليلَةٍ شَجَرَةً كَبيرَةً جِدًّا ، ذاتَ أَوْراقٍ ذَهَبِيَّـةٍ ، يُحَرِّكُها ٱلْهَواءُ فَتَنْبَعِثُ مِنْها أَطْرَبُ ٱلْأَنْغامِ . وَكانَتْ خوانيتـا تُرَدِّدُ قائِلَةً :

— كَمْ أَنا سَعيدَةٌ في هٰذا ٱلْبَيْت .. إِنَّ أُمْنِيّاتي قَدْ

تَحَقَقتْ بِفَضْلِ شَجاعَتِكَ يا أَخي ، وَمِنَ ٱلْآنَ وَصاعِداً لَنْ نَفْتَرِق ..

عُصْفورُ ٱلْحَقيقَه

لَمّا عــادَتِ ٱلمَرْأةُ ٱلعَجوزُ وَأَبْصَرَتِ ٱلسِّنْدِيانَةَ ذاتَ ٱلْأَوْراقِ ٱلذَهَبِيَّةِ ، وَٱسْتَمَعَتْ إلى ٱلْأَلْحــانِ ٱلْمُتَصاعِدَةِ مِنها كادَتْ تَقَعُ أَرْضاً مَغْشِيًّا عَلَيْها ، وَتَمالَكَتْ نَفْسَهــا وَقالَتْ :

ــ إنَّها لَشَجَرَةٌ رائِعَةٌ ، وَلٰكِنَّها ما تَزالَ في حاجَةٍ إلى عُصْفورِ ٱلْحَقيقَة . فَهُوَ أَبيَضُ نَيِّرٌ كَٱلثَّلْجِ تَحْتَ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ . وَهُوَ عارِفٌ بِكُلِّ ٱلْأُمورِ ، مُطَّلِعٌ عَلى كُلِّ ٱلْحَقائِق . مَنْ مَلَكَهُ أَصْبَحَ سَعيداً طولَ حَياتِه .

فَسَأَلَتْها خَوانيتا :

ـ وَأَيْنَ نَجِدُ هٰذا ٱلْعُصْفورَ يا خالَة .

ـ هُوَ في جَبَلِ ٱلْعَجائِبِ ، وَأَخوكِ قادِرٌ على أَنْ يَأْتِيَكِ بِهِ .

قالَتْ هٰذا وَوَدَّعَتِ ٱلْفَتاةَ وَخَرَجَتْ تَفْرُكُ يَدَيْها مَكْراً وَدَهاءً ، وَتَقولُ في نَفْسِها :

ـ سَنَرى إذا كانَ في وُسْعِهِ ٱلْخَلاصُ هٰذِهِ ٱلْمَرَّة ..

رَوَتْ خوانيتا لِأَخيها ما سَمِعَتْهُ عَنِ ٱلْعُصْفورِ ٱلسِّحْرِيِّ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ ٱلْعَوْدَةَ إلى ٱلْجَبَلِ لِلْإِتْيانِ بِهِ فَتَكْتَمِلُ سَعادَتُها ، وَيُصْبِحُ بَيْتُها أَجْمَلَ بَيْتٍ في ٱلْعالَمِ ، فَقالَ لَها :

ـ لَنْ أَذْهَبَ إلى ٱلْجَبَلِ مَرَّةً ثالِثَةً . إنَّ مَطالِبَكِ تُكَلِّفُني غالِياً ، وَتُعَرِّضُني كُلَّ مَرَّةٍ لِلْهَلاكِ . وَلَوْ لَمْ أُصادِفْ

اَلنَّاسِكَ اَلطَّيِّبَ في طَريقـي لَفتَكَ بي اَلْأَسَدُ أَوْ لَقتَلَتْني اَلْحَيَّة . أيُّ خطرٍ في اَنْتِظاري هُناك ؟ أَلَسْتِ سَعيدَةً مَعي وَلَدَيْكِ اَلْماءُ اَلْفِضّيُّ وَشَجَرَةُ اَلذَّهب ؟

ـ كُنتُ سَعيدَةً ، أَمَّا اَلْآنَ فَلا ، لِأَنّي أَتَمَنّى شَيْئاً لا تُريدُ إِحْضارَهُ لي . أَرْجوكَ ، جِئْني بِاَلْعُصْفورِ وَلَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ شَيْئاً مِنْ بَعْد .

ـ سَأَفْعَلُ ، وَإِنْ كُنْتُ مُقْدِماً على عَمَلٍ جُنونِيّ . خُذي هٰذِهِ اَلمِرْآةَ وَاَنْظُري فيها كُلَّ صَباحٍ . فَإِذا اَغْبَرَّ وَجْهُها فَمَعْنى ذٰلِكَ أَنّي في خَطَرٍ ، وَعِنْدَئِذٍ صَلّي لي يا أُخْتاهُ لِأَنَّكِ لَنْ تَرَيْنَني بَعْدَ ذٰلِك .

بَكَتِ اَلْفَتاةُ وَرَقَّتْ لِحالِ أَخيها ، وَلٰكِنَّ رَغْبَتَهـا كانَتْ أَشَدَّ مِنْ كُلِّ عاطِفَةٍ أُخْرى ، فَما مَنَعَتْهُ مِنْ رُكوبِ جَوادِهِ وَاَلذَّهابِ إِلى اَلْجَبَل .

نَصيحَةُ ٱلنَّاسِك

كانَ ٱلنَّاسِكُ قاعِداً عِنْدَ سَفحِ ٱلْجَبَلِ فَما رَأى خوانو مُقبِلاً عَلَيهِ حَتَّى بادَرَهُ بِقَوْلِه :

ــ حَذارِ يا بُنَيّ .. ما جِئتَ تَفعَلُ هُنا ؟ وَلِمَ تُغامِرُ مَرَّةً أُخرى بِحَياتِك ؟

ــ إنَّ أُخْتي خوانيتا تُريدُ عُصْفورَ ٱلْحَقيقَةِ . وَقَدْ وَعَدْتُها بِهِ . وَهٰذِهِ هِيَ ٱلمَرَّةُ ٱلْأَخيرَةُ ٱلَّتي أُقْدِمُ بِها عَلى مِثْلِ هٰذا ٱلْعَمَلِ ، فَساعِدْني شَفَقَةً بِأُخْتي ..

ــ إذا كُنْتَ تُعَرِّضُ حَياتَكَ لِلْهَلاكِ حُبًّا بِأُخْتِكَ فَأَنا مُساعِدُكَ في مُهِمَّتِك . وَلٰكِنّي ما رَأَيْتُ أَحداً أَرادَ أَخْذَ ٱلْعُصْفورِ ٱلسِّحْرِيِّ وَرَجَعَ سالِماً . فَقَدْ مَرَّ كَثيرٌ مِنْهُمْ أَمامي ، وَذَهَبوا بِلا رَجْعَة . تَوَجَّهْ أَنتَ إلى ٱلْجَبَلِ تَرَ نَبعَ ٱلْفِضَّةِ وَشَجَرَةَ ٱلذَّهَبِ ، وَتَجِدْ قَريباً مِنْهُما حَديقَةً

كَبيرَةً فتَدْخُلها . فيها أَلفُ طائِرٍ يُغَرِّدُ حَوْلَكَ ،
فَلا تأْخُذْ شَيْئاً مِنْها ، بَلْ تَقَدَّمْ إِلى مُنْتَصَفِ ٱلْحَديقَةِ ،
فَتَجِدُ فُسْحَةً مليئَةً بِٱلْحِجارَةِ ٱلكَبيرَةِ ، فَقِفْ عِنْدَها
وَٱنْتَظِرْ . فَإِنَّ عُصفوراً أَبيضَ كَٱلثَّلْجِ ، في غايَةِ ٱلْجَمالِ ،
يَأْتي وَيَحُطُّ عَلى حَجَرٍ كُرَوِيٍّ ٱلشَّكْلِ ، فَيَنْفُضُ ريشَهُ ،
وَيُغَرِّدُ ، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ تَحْتَ جَناحَيْهِ . فَلا تَمَسَّهُ قَبْلَ أَنْ
يَكونَ قَدْ غَفا ، لِأَنَّهُ إِذا أَفْلَتَ مِنْ يَدِكَ تَتَحَوَّلُ إِلى حَجَرٍ
مِثْلِ ٱلَّذينَ جاءوا مِنْ قَبْلُ .

فَشَلُ خوانو

وَدَّعَ ٱلْفَتى ٱلنَّاسِكَ وَصَعِدَ في ٱلْجَبَلِ ، وَمَرَّ بِٱلنَّبْعِ
وَبِشَجَرَةِ ٱلذَّهَبِ ، وَدَخَلَ إِلى ٱلْحَديقَةِ ٱلْمَليئَةِ بِأَنْواعِ
ٱلطُّيورِ . وَوَجَدَ ٱلْفُسْحَةَ في ٱلْوَسَطِ ، وَقَدْ مُلِئَتْ بِٱلْحِجارَةِ ،



فَٱخْتَبَأَ وَرَاءَها مُنْتَظِراً ، وَإِذا بِعُصْفورٍ في لَوْنِ ٱلثَّلْجِ يَأْتي فَيَحُطُّ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ عَلى حَجَرٍ كُرَوِيٍّ . وَخَفَقَ بِجَناحَيْهِ وَأَخَذَ يُغَرِّدُ بِأَشْجى ٱلْأَلْحانِ وَيَقول :

ــ أَنا عُصْفورُ ٱلْحَقيقَةِ ، مَنْ يَأْخُذْني أُصْبِحْ أَمْرَ يَدَيْهِ ، مَنْ يَأْخُذُني ؟ إِذا كانَ ٱلنّاسُ لا يُريدونَني فَلْيَدَعوني وَشَأْني ..

رَدَّدَ هٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ مَرّاتٍ كَثيرَةً ، وَدارَ حَوْلَ نَفْسِهِ ، وَخَبَّأَ رَأْسَهُ تَحْتَ جَناحِهِ وَصَمَتَ. وَكانَ خوانو يَنْتَظِرُ هٰذِهِ ٱللَّحْظَةَ بِفارِغِ صَبْرٍ فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ ، وَمَدَّ يَدَهُ لِأَخْذِهِ . وَلٰكِنَّ ٱلْعُصْفورَ كانَ ما يَزالُ مُتَنَبِّهاً ، فَطارَ وَتَحَوَّلَ ٱلْفَتى لِساعَتِهِ إِلى حَجَرٍ كَبيرٍ بَيْنَ ٱلْحِجارَةِ ٱلْأُخْرى .

كانَتْ خوانيتا تَنْظُرُ كُلَّ صَباحٍ في ٱلْمِرْآةِ ، فَوَجَدَتْها يَوْماً مُغْبَرَّةَ ٱلْوَجْهِ ، فَمَسَحَتْها فَعادَ ٱلْاغْبِرارُ إِلَيْها .

فَأَدْرَكَتْ أَنَّ ٱلْمُصيبَةَ قَدْ حَلَّتْ بِأَخيها ، فَأَخَذَتْ تَذْرُفُ ٱلدُّموعَ ، وَتَبْكي حَظَّها ٱلْعاثِرَ ، وَتَلومُ نَفْسَها لِأَنَّها عَرَّضَتْهُ لِلْهَلاكِ بِطَيْشِها وَطَمَعِها . وَجاءَتْها ٱلْعَجوزُ زائِرَةً بَعْدَ أَيّامٍ فَوَجَدَتْها عَلى تِلْكَ ٱلْحالَةِ مِنَ ٱلشَّقاءِ وَٱلْعَذابِ ، فَتَظاهَرَتْ بِٱلْحُزْنِ وَقالَتْ لَها :

— إِذا كُنْتِ مَشْغولَةَ ٱلْبالِ عَلى أَخيكِ فَما عَلَيْكِ إِلّا بِٱللَّحاقِ بِهِ لِتُفَتِّشي عَنْهُ وَتَعودي بِهِ .

مُغامَرَةُ خوانيتا

رَكِبَتْ خوانيتا جَوادَها وَٱنْطَلَقَتْ بِهِ في ٱلطَّريقِ ٱلَّتي سارَ عَلَيْها أَخوها مِنْ قَبْلُ ، فَوَجَدَتْ عِنْدَ سَفْحِ ٱلْجَبَلِ ٱلنّاسِكَ ٱلْعَجوزَ ، فَقالَ لَها :

ـــ مَنْ أرْسَلَكِ إلى هٰذا ٱلْمَكانِ يا بُنَيَّتي ؟ إنَّهُ لَمكانٌ كَثيرُ ٱلْمَخاطِرِ ..

ـــ لا أحَدَ يا أَبتِ .. إنّي أُفَتِّشُ عَنْ أَخي . أَلَمْ تَرَهُ مارًّا مِنْ هُنا ؟ قَدْ جاءَ إلى ٱلْجَبَلِ مَرَّتَيْنِ ، وَفي ٱلْمَرَّةِ ٱلثّالِثَةِ لَمْ يَعُدْ .

قالَ ٱلنّاسِكُ :

ـــ ألا تُريدينَ ٱلْقَبْضَ عَلى عُصْفورِ ٱلْحَقيقَةِ ؟

ـــ لا يُهِمُّني أَمْرُ ٱلْعُصْفورِ ! أُريدُ أَخي . فَما أَفْعَلُ لِأَجِدَهُ وَأَعودَ بِهِ إلى بَيْتِنا ؟ ساعِدْني يا أَبتِ ..

ـــ سَأُساعِدُكِ يا بُنَيَّتي لِأَنَّ حُبَّكِ لِأَخيكِ هُوَ وَحْدَهُ يَدْفَعُكِ إلى ٱلْمُغامَرَةِ . وَلٰكِنَّ مُهِمَّتَكِ شاقَّةٌ وَتَتَعَرَّضينَ فيها أَنْتِ أَيْضاً لِلْهَلاكِ .

ـ لا أَخْشى ٱلمَوْتَ في سَبيلِ إِنْقاذِ أَخي .

ـ إِعْلَمي إِذاً أَنَّكِ سَتُصادِفينَ في طَريقِكِ ٱلْأَسَدَ وَٱلْحَيَّةَ ٱللَّذَيْنِ يَنْقَضّانِ عَلَيْكِ لِيُخيفاكِ . مُرّي أَمامَهُما بِجُرْأَةٍ وَٱذْهَبي إِلى ٱلْحَديقَةِ وَهُناكَ يَكونُ أَخوكِ ، وَلٰكِنَّكِ لَنْ تَرَيْهِ إِلّا إِذا نَجَحْتِ في ٱلْقَبْضِ عَلى عُصْفورِ ٱلْحَقيقَةِ . هُوَ وَحْدَهُ يَعْرِفُ كَيْفَ تُنْقِذينَهُ .

وَذَكَرَ لَها ٱلنّاسِكُ ٱلطَّريقَةَ ٱلْمُثْلى في أَخْذِ ٱلْعُصْفورِ ، وَأَوْصاها بِٱلتَّأَنّي في ٱلْحَرَكَةِ ، وَٱلدِّقَّةِ في ٱلْوَثْبِ عَلَيْهِ . فَشَكَرَتْ لَهُ نَصيحَتَهُ وَٱنْطَلَقَتْ لِتُحَقِّقَ رَغْبَتَها . فَوَقَفَ ٱلْأَسَدُ في طَريقِها ، وَٱعْتَرَضَتْها ٱلْحَيَّةُ وَلٰكِنَّها ظَلَّتْ تَتَقَدَّمُ غَيْرَ خائِفَةٍ حَتّى وَصَلَتْ إِلى مُنْتَصَفِ ٱلْحَديقَةِ فَٱخْتَبَأَتْ تَنْتَظِرُ حُضورَ ٱلْعُصْفورِ ٱلسِّحْرِيِّ .

ٱلْقَبْضُ عَلى ٱلطَّائِر

أقبَلَ ٱلطَّائِرُ بَعْدَ قَليلٍ ، وَنَزَلَ عَلى حَجَرٍ كُرَويِّ ٱلشَّكْلِ ، وَصَفَقَ بِجَناحَيْهِ وَأَخَذَ يُغَنّي :

ــ أنا عُصْفورُ ٱلْحَقيقَة .. مَنْ يَأْخُذني أُصْبِحْ مُطيعاً لَهُ .. مَنْ يَأْخُذُني ؟ إذا كانَ ٱلنَّاسُ لا يُريدونني فَلْيَدَعوني وَشَأْني ..

دارَ حَوْلَ نَفْسِهِ عِدَّةَ مَرّاتٍ ، ثُمَّ خَبَّأَ رَأْسَهُ تَحْتَ جَناحَيْهِ . وَكانَتْ خَوانيتا تَتَحَرَّقُ رَغْبَةً في ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَلٰكِنَّها تَمالَكَتْ نَفْسَها وَٱنْتَظَرَتْ بَعْضَ ٱلْوَقْتِ حَتّى رَأَتْهُ قَدْ جَمَدَ في مَكانِهِ ، فَمَدَّتْ يَدَها بِرِفْقٍ وَتَقَدَّمَتْ مِنْهُ وَأَمْسَكَتْ بِهِ وَقالَتْ لَهُ :

ــ قُلْ لي يا عُصْفورَ ٱلْحَقيقَةِ أَيْنَ أَخي ؟

ـــ هُوَ بَيْنَ هٰذِهِ ٱلْحِجارَةِ ٱلرَّمادِيَّةِ ٱلَّتي تَرَيْنَها حَوْلَكِ .

ـــ كَيْفَ أُعيدُ إِلَيْهِ ٱلْحَياة ؟

ـــ أَلْقي عَلَيْهِ قَطَراتٍ مِنْ نَبْعِ ٱلْفِضَّة .

ـــ أَتُساعِدُني في عَمَلي أَيُّها ٱلْعُصْفور ؟

ـــ قَدْ أَصْبَحْتُ مُلْكاً لَكِ أَيَّتُها ٱلْحُلْوَةُ ، فَأَنا أَمْتَثِلُ لِكُلِّ ما تَطْلُبين . لِنَذْهَبْ أَوَّلاً إِلى ٱلنَّبْع .

فَلَمّا رَأَى ٱلْأَسَدُ ٱلْفَتاةَ تَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ وَفي يَدِها عُصْفورُ ٱلْحَقيقَةِ تَمَدَّدَ عِنْدَ قَدَمَيْها ، فَمَلَأَتْ خوانيتا إِبْريقاً بِالْماءِ ٱلْفِضِّيِّ ، وَعادَتْ تَرُشُّ ٱلْحِجارَةَ في وَسَطِ ٱلْحَديقَةِ . وَكُلَّما تَساقَطَتْ عَلى واحِدٍ مِنْها قَطْرَةٌ ٱنْشَقَّ وَتَحَوَّلَ إِلى إِنْسان . وَكادَتِ ٱلْفَتاةُ تَيْأَسُ مِنْ أَمْرِها لِأَنَّها لَمْ تَجِدْ أَخاها بَيْنَهُمْ ، وَلٰكِنَّها ما كادَتْ تُلْقي بِقَطَراتٍ عَلى ٱلْحَجَرِ

ٱلأخيرِ حتّى برزَ خوانو أمامَها . فتعانقَ ٱلأخوانِ عِناقاً شَديداً . وشَكَرَ ٱلرِّجالُ لِلفتاةِ صَنيعَها مَعَهُمْ ، وعادوا جَميعاً فَهَبطوا مِنَ ٱلجَبلِ لا يُفكِّرُ أحدٌ مِنْهُمْ بِأخذِ شَيْءٍ مِنْ ماءِ ٱلنَّبعِ أوْ مِنْ أغْصانِ ٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلذَّهبيَّةِ ، لِأَنَّ ٱلطَّمَعَ قَدْ زالَ مِنْ قُلوبِهِمْ . غَيْرَ أَنَّ خوانيتا ٱصْطَحَبَتْ مَعَها عُصفورَ ٱلْحَقيقَةِ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ يَتْبَعُها كَظِلِّها في كُلِّ مَكانٍ ، وأَطْلَقَتْهُ في ساحَةِ بَيْتِها حَيْثُ أَخَذَ يُغَرِّدُ وَيُشارِكُ أَوْراقَ ٱلسِّنْدِيانَةِ في أَلْحانِها ٱلْمُطْرِبَة

قالَ لَها خوانو :

ــ ٱلآنَ وَقَدْ جَمَعْتِ في بَيْتِكِ كُلَّ ما تُريدينَ أما تَزالينَ راغِبَةً في شَيْءٍ آخَر ؟

قالَت ٱلفَتاةُ :

ــ كُلُّ ما أَتَمَنَّاهُ أَنْ تَبْقى قُرْبي ، لِأَنَّ قُرْبَكَ أَثْمَنُ شَيْءٍ عِنْدي .

مَوْتُ ٱلسّاحِرَةَ

سَمِعَتِ ٱلسّاحِرَةُ ٱلعَجوزُ بِأَنَّ ٱلفَتى وَأُخْتَهُ ٱللَّذَيْنَ أَرْسَلَتْهُما إلى ٱلْجَبَلِ لِيَهْلَكا هُناكَ قَدْ عادا إلى بَيْتِهِما ظافِرَيْنِ ، فَأَرادَتِ التَّأَكُّدَ مِنَ ٱلْأَمْرِ بِنَفْسِها ، فَأَقْبَلَتْ زائِرَةً . وَما كادَتْ تَطَأُ قَدَماها ساحَةَ ٱلدّارِ حَتّى هَجَمَ عَلَيْها عُصْفورُ ٱلْحَقيقَةِ صائِحاً ناقِداً كُلَّ مَكانٍ في رَأْسِها :

ـ أُخرُجي مِنْ هُنا أَيَّتُها ٱلسّاحِرَةُ ٱلشِّرّيرَة .. إذا فَكَّرْتِ بِٱلإِساءَةِ إلى صاحِبَيَّ خوانيتا وَخوانو أَنْتَزِعُ عَيْنَيْكِ مِنْ مَحْجَرَيْهِما ، وَأُخرِجُ دِماغَكِ مِنْ جُمْجُمَتِكِ .

هَرَبَتْ مُسْرِعَةً ، وَهِيَ تُوَلْوِلُ بِأَعْلى صَوْتِها ، وَقَدْ دَبَّ ٱلرُّعْبُ في قَلْبِها بِحَيْثُ أَنَّها ماتَتْ بَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنْ وُقوعِ

هٰذِهِ ٱلْحادِثَة .

قالَ ٱلْعُصْفورُ لِخوانو وَأُخْتِهِ :

ــ لِمَ لا تَسْعَيانِ في ٱلْعُثورِ عَلى والِدَيْكُما ٱلْحَقيقِيَّيْن ؟

أجابَ خوانو :

ــ نَحْنُ مُسْتَعِدّان لِبَذْلِ كُلِّ ما يُطْلَبُ مِنّا مِنْ جُهودٍ في سَبيلِ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنَّنا لا نَعْرِفُ كَيْفَ نَتَصَرَّفُ لِتَحْقيقِ غايَتِنا .

قالَ ٱلْعُصْفورُ لِخوانو :

ــ إذْهَبْ إلى ٱلْقَصْرِ ٱلْمَلَكِيِّ وَقُلْ لِلْمَلِكِ إنَّ في بَيْتِكَ ثَلاثَ عَجائِبَ لا مَثيلَ لَها في ٱلعالَمِ ، وَٱطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَزورَكَ وَيَتَفَرَّجَ عَلَيْها .

فَٱمْتَثَلَ خوانو لِطَلَبِ ٱلْعُصْفورِ وَتَوَجَّهَ إلى ٱلْمَلِكِ وَٱلْتَمَسَ مِنْهُ ٱلْقِيامَ بِزِيارَةِ بَيْتِهِ ، فَوَعَدَهُ بِتَلْبِيَةِ رَغْبَتِهِ

فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي . وَسُرَّتِ ٱلْفَتَاةُ بِٱلْخَبَرِ ، وَتَساءلَتْ عَمَّا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهَا عَمَلُهُ لِيَكونَ ٱلِاسْتِقْبالُ لائِقاً بِٱلْمَلِكِ فَقالَ لَها ٱلْعُصْفور :

– أَعِدّي مَقْصَفاً تَحْتَ ٱلسِّنْدِيانَةِ ، قُرْبَ ٱلْبِرْكَةِ ، وَٱرْتَدي ثَوْباً شَبيهاً بِأَثْوابِ ٱلْأَميرات .

كَشْفُ ٱلسِّرِّ

لَمَّا أَقْبَلَ ٱلْمَلِكُ فِي ٱلْمَوْعِدِ ٱلْمُقَرَّرِ تَلَقَّاهُ خوانو بِٱلتَّرْحابِ مُمْسِكاً جَوادَهُ . وَوَقَفَتْ خوانيتا بِٱلْبابِ شاكِرَةً قَبولَ دَعْوَتِهِما . فَسُرَّ ٱلْمَلِكُ مِنْهُما ، وَأُعْجِبَ بِجَمالِهِما ، وَتَذَكَّرَ أَنَّ وَلَدَيْهِ لَوْ عاشا إِلى ٱلْآنَ لَكانا في مِثْلِ عُمْرِ هٰذَيْنِ ٱلْأَخَوَيْنِ ، وَفي مِثْلِ جَمالِهِما ، فَتَأَلَّمَ وَتَنَهَّدَ . وَلٰكِنَّهُ تَمالَكَ نَفْسَهُ وَكَتَمَ أَمْرَهُ وَسارَ مَعَ ٱلْأَخَوَيْنِ إِلى

ساحَةَ ٱلْبَيْتِ ، وَأَخذَ يَتفَرَّجُ عَلى ما فيها مِنْ عَجائِب .
وَتَوَقَّفَ عِنْدَ ٱلْبِرْكَةِ ، وَتأَمَّلَ في مائِها ٱلْمُتأَلِّقِ كَمِرْآةٍ ٱنْعَكَسَتْ فيها أَنْوارُ ٱلشَّمْسِ وَإِذا بِأَوْراقِ ٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلذَّهبيَّةِ تُنْشِدُ وَتَقول :

ــ أَهْلاً بِكَ أَيُّها ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظيمُ ، أَهْلاً بِكَ في هٰذا ٱلْبَيْت ..

ــ أَهْلاً بِكَ أَيُّها ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظيم ..

وَرَدَّدَتْ جَميعُ ٱلطّيورِ ٱلنّازِلَةِ في ٱلْحَدائِقِ ٱلْمُجاوِرَةِ هٰذا ٱلتَّرْحيبَ بِأَعْذَبِ ٱلأَلْحانِ ، وَٱسْتَأْنَفَتِ ٱلأَوْراقُ ٱلذَّهَبِيَّةُ إِنْشادَها . فَقالَ ٱلْمَلِكُ :

ــ ما وَقَعَ في أُذُني مِثْلُ هٰذِهِ ٱلأَنْغامِ ، وَما رَأَتْ عَيْنايَ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلْمَشاهِد .

وَذاقَ بَعْضَ ٱلأَطْعِمَةِ ٱلَّتي أُعِدَّتْ لَهُ فَأُعْجِبَ بِها ،

بِمَذاقِها وَنَكْهَتِها وَرائِحَتِها ٱلزَّكِيَّة . وَقالَ وَهُوَ مَأْخوذُ ٱللُّبِّ بِما حَوْلَه :

ــ أَكادُ لا أُصَدِّقُ أَنَّ ما أَراهُ حَقيقَة .

فَأَجابَهُ ٱلْعُصْفورُ مِنْ أَعْلى ٱلشَّجَرَة :

ــ هُناكَ أَمْرٌ أَعْجَبُ وَأَشَدُّ غَرابَةً يا مَوْلاي .

ــ ما هُوَ ؟

ــ أَنْ يَعْتَقِدَ مَلِكٌ في مِثْلِ حِكْمَتِكَ بِوُجودِ أَمْرٍ مُسْتَحيل .

ــ ما تَعْني بِقَوْلِكَ ؟

ــ أَتَذْكُرُ يا مَوْلايَ كَلِماتٍ سَمِعْتَها مَساءَ يَوْمٍ قُرْبَ بابِ أَحَدِ ٱلْمَنازِلِ ٱلْفَقيرَةِ تَقولُ « أُريدُ أَنْ أَكونَ زَوْجَةً لِلْمَلِكِ ، وَسَأُحِبُّهُ وَلا أَطْلُبُ مِنْهُ إِلَّا ٱلْعَيْشَ قُرْبَهُ ، وَسَأَلِدُ لَهُ صَبِيًّا شُجاعاً مِثْلَهُ ، وَبِنْتاً جَميلَةً كَٱلصَّباح » .

أخفى الملكُ رأسهُ بين يديهِ عندَ سماعِ هذهِ العبارةِ ، وسالتِ الدموعُ مِنْ عينيه . وتابعَ العصفورُ يقول :

ــ كيفَ اعتقدتَ أنَّ مَنْ تتلفظُ بمثلِ هذا الكلامِ تُقدِمُ على جريمةٍ نكراء ؟ إنَّ الملكةَ بريئةٌ وولديكَ هما الآنَ بينَ يديك .

كادَ الملكُ يفقدُ صوابهُ لهذهِ المفاجأةِ ولكنَّ السرورَ غمرَ قلبه . وأخبرهُ عصفورُ الحقيقةِ بقصّةِ خوانو وخوانيتا مُنذُ خطفِهما وإلقائِهما في النّهرِ إلى هذهِ السّاعة . فأسرعَ الملكُ إلى القصرِ وأخرجَ الملكةَ مِنْ سجنِها ، وارتمى الأخوانِ بينَ يدي أمِّهما يُقبّلانِها ويُعوّضانِها عمّا أصابها مِنْ شقاء وبلاء .

مصيرُ الأختين

في هذا اليومِ بالذاتِ كانتِ الأختانِ الشّرّيرتانِ تتغدّيانِ

مَعاً وَتَتناوَلانِ كَمِّيَّةً كَبيرَةً مِنَ ٱلْأَطعِمَةِ ٱلْمُؤَلَّفَةِ مِنَ ٱلطيورِ وَلَحمِ ٱلْبَقَرِ وَٱلضَّأْنِ والسَّمَكِ ، وَٱلْحَلوى وَٱلْمُثَلَّجاتِ ، فَإِذا بِعُصفورٍ جَميلٍ في بَياضِ ٱلثَّلْجِ يَحُطُّ عَلى ٱلنَّافِذَةِ وَيَقولُ بِصَوتٍ مُرْعِب :

— إنَّ ٱلْمَلِكَ قَدْ وَجَـــدَ وَلَدَيْهِ ٱلضّائِعَيْنِ ، وَهُوَ يَأْمُرُكُما بِٱلذَّهابِ إلى ٱلْقَصْرِ .

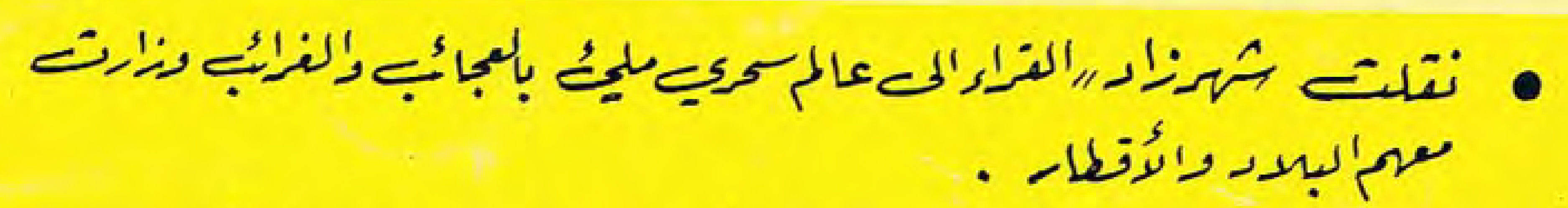
ما وَقَعَتْ هٰذِهِ ٱلْكَلِماتُ في آذانِ ٱلْأُخْتَيْنِ حَتّى دَبَّ ٱلرُّعْبُ في قَلْبَيْهِما ، وَأَدْرَكَتا أَنَّ يَوْمَ العِقابِ قَـدْ حان . فَأَسْرَعَتا إلى ٱلْقَصْرِ وَٱنْطَرَحَتا عَلى قَـــدَمَي أُخْتِهِما ٱلصُّغْرى تائِبَتَيْنِ نادِمَتَيْنِ عَلى إساءَتِهِما إِلَيْها . وَكانَ ٱلْفَرَحُ قَدْ مَلَأَ قَلْبَ ٱلْمَلِكَةِ بِلِقاءِ وَلَدَيْها فَلَمْ يَبْقَ فيهِ أَثَرٌ لِلْحِقْدِ ، فَعَفَتْ عَنْهُما .

مُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْحينِ لَمْ يُغادِرْ عُصْفورُ ٱلْحَقيقَةِ ٱلْقَصْرَ ،

بَلْ ظَلَّ إلى جانِبِ ٱلْمَلِكِ يُؤْنِسُهُ بِغِنائِـهِ ، وَيُقَدِّمُ لَهُ ٱلنَّصائِحَ وَيُرْشِدُهُ إلى ما فيهِ خَيْرُ ٱلرَّعِيَّةِ كُلِّهـا . وَكانَ يُرافِقُ خوانو وَخوانيتا في تَنَقُّلِهِما ، وَيَدْفَعُ عَنْهُما ٱلْأَخْطارَ ، وَيُرْشِدُهُما إلى طَريقِ ٱلصَّواب . وَنَزَلَ عُصْفورُ ٱلْحَقيقَـةِ مِنْ قَلْبِ ٱلْمَلِكَةِ مَكاناً رَفيعاً لِأَنَّهُ كانَ ٱلسَّبَبَ في إِظْهارِ بَراءَتِها ، وَعَـوْدَةِ وَلَدَيْها ، وَفي ٱلسَّعادَةِ ٱلَّتي تَعيشُ فِيها أُسْرَتُها .



دار شهرزاد



حكايات شهرزاد

١ ــ الدجاجة البيضاء
٢ ــ الامير بهلول
٣ ــ مغامرات بشوش
٤ ــ الغابة المسحورة
٥ ــ هبلان
٦ ــ هزيمة التنين
٧ ــ الارنب مامبو
٨ ــ مسرور ونبتة الحياة
٩ ــ جوقة الحمار
١٠ ــ اميرة النحل
١١ ــ المغامرون
١٢ ــ رهوان القنوع
١٣ ــ الهر الذكي
١٤ ــ بنانه
١٥ ــ الاخوة الماهرون

الاساطير

١ ــ شيخ الجبل
٢ ــ سلطان باتان
٣ ــ تماري والاوزات السبع
٤ ــ الفانوس السحري
٥ ــ بلاد السلام
٦ ــ تفاحة الذهب
٧ ــ خوانو الشجاع
٨ ــ ين سو
٩ ــ سر الغابة
١٠ ــ الهندي النحات

حكايات جدتي

١ ــ ليلى ذات القبعة الحمراء
٢ ــ العزاة وصغارها
٣ ــ الدببة الثلاثة
٤ ــ فتاة الغابة
٥ ــ الحازم الفهيم
٦ ــ انتصار الحمار
٧ ــ المرآة السحرية
٨ ــ ام الرماد
٩ ــ الامير السعيد
١٠ ــ الدب الوفي
١١ ــ بيت الساحرة
١٢ ــ حكاية تمثال
١٣ ــ جلد الحمار
١٤ ــ كوكي ذو الضفيرة
١٥ ــ الزهرة المسحورة

تطلب من

دار العلم للملايين　　　　مؤسسة نوفل


ARAB COMICS
AC
عرب كوميكس
www.arabcomics.net